Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

– تمهيد :

" ولكن أنتم أيها المقارنون، ماذا تقارنون؟ " على هذا السؤال الساذج ظاهرياً والخبيث حقيقة، يجب على المقارن أن يجيب : لا شيء. إن الأدب العام والمقارن لايقارن النصوص، (يعود المصطلح إلى ١٩٧٣) أو بالأحرى، ليست هذ المواجهة إلا استعداداً لتساؤلات وبحوث أخرى تهدف إلى الربط بين نصوص، ومجموعات من النصوص، وآداب وثقافات، وتتبع الحوارات فيما بينها.

موضوع الدراسة هذا، الواضح، والمعقد، والمتباعد، هو الذي يفسر جزئيا ضرورة تعريف طبيعة حقل معرفي في تطور دائم منذ أكثر من قرن وتعيين حدوده، بصورة منتظمة. من الصعب وضع كتاب عن مادة تتغير باستمرار. كما قالْ فوفنارغ : " إن قول أشياء جديدة أسهل من التوفيق بين أشياء قيلت سابقاً " لقد جعل المقارن من " العموميات " اختصاصه. مع ذلك، لايمتلك معارف غير محدودة. إنه يتقن لغات عديدة (حيّة وميتة)، وتأمّل في التاريخ الثقافي لقارته (أوربا)، ولكنه أنفتح أيضاً على قارات أخرى، ويهتم بصورة خاصة بعصر وقرن معينين، وببعض المجالات التي تشكل أرضية المقارنية. ولهذا السبب، فإنني، قدر المستطاع، سأسلك طريق الذين سبقوني لكي أدخل مجالات من البحث، وفضاءات لغوية غير مالوفة لي. مع ذلك، أرى أنه من المفيد الاستفادة قليلاً من مادة الدروس والمحاضرات التي كلفتُ بها، لوضع مقدمة لحقل معرفي متعدد الأشكال واللغات، ولا أرى في ذلك خروجا عن الموضوع.

يأتي هذا الكتاب بعد كتب أخرى مثل كتاب بول فان تييغم[1]، وكتاب ماريو فرانسوا غويار [2](سلسلة كوسيج؟ ماذا أعرف ؟)، وكتاب كلودبيشوا، وأندريه ميشيل روسو (الأدب المقارن، كولان، ١٩٦٧) الذي أعيدت طباعته عام ١٩٨٣، بعنوان : ما الأدب المقارن ؟،

بعد أن اشترك بيير برونيل مع المؤلفين المذكورين سابقا . (سنعطي لأنفسنا

---

(١) الأدب المقارن، أ. كولان، ١٩٣١، أعيدت طباعته عام ١٩٥١

(٢) الأدب المقارن، p.u.f، ١٩٥١، الطبعة السادسة عام ١٩٧٨